رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير السعدي)مستمر(

التعليق على تفسير السعدي | سورة النساء)١٧-٩٧(| يوم ٨/ ٦/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاحد - 00:00:00

الموافق للثامن من شهر جمادى الاخرة من عام الف واربع مئة واربع واربعين من الهجرة باب الذي بين ايدينا هو تفسير الشيخ العلامة عبدالرحمن الناصر السعدي رحمه الله المسمى بتيسير كليم الرحمن في - 00:00:20

تفسير كلام المنان. هذا التفسير قرأنا فيه من اوله ووصل بنا الكلام الى سورة النساء. والاية التي بين ايدينا هي الاية الحادية والسبعون من السورة. يقول المولى سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا - 00:00:40

الى اخر الاية. او ما بعدها يقول الشيخ السعدي رحمه الله يأمر تعالى عباده المؤمنين باخذ باخذ حذرهم من اعدائهم الكافرين قال وهذا يشمل الاخذ بجميع الاسباب التي بها يستعان على قتالهم ويستدفع مكرهم وقوتهم - 00:01:00

من استعمال الحصون والخنادق وتعلم الرمي والركوب. وتعلم الصناعات التي تعين على على ذلك. وما به يعرف وداخلهم ومخارجهم. ومكرهم والنفير في سبيل الله. نلاحظ ان الشيخ السعدي رحمه الله يعني - 00:01:30

يعمم دائما باسلوبه ولذلك لما قال الله عز وجل خذوا حذركم قد يتبادر الانسان ان اخذ الحذر الحذر يكن معه سلاحه. الشيخ عمم قال ان يأخذ بجميع الاسباب. التي تساعد على اخذ الحيطة والحذر - 00:01:50

من العدو فمن الاسباب التي ذكرها شيخنا استعمال الحصون والخنادق تعلم الرمي والركوب ركوب الدواب وركوب الطائرات وركوب الدبابات وتعلم الصناعات الحديثة من من اه يعني مما استحدث في الات الرمي وايضا التعلم والتعرف على - 00:02:10

مداخل العدو ومخارجه ومكره وايضا اضاف الى ذلك ان من الاسباب النفير في سبيل الله النفير في سبيل الله هذا نوع من من اخذ الحيطة والحذر. ولذلك عطفه الله سبحانه وتعالى بالفاء فقال فانفروا ثبات او انفروا - 00:02:40

جميعا قال الشيخ رحمه الله ولهذا قال فان في رتبات اي متفرقين بان تنفر او جيش ويقيم غيرهم انثر جميعا وكل هذا تبع للمصلحة والنكاية والراحة للمسلمين في دينهم وهذه الاية نظير قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم - 00:03:00

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل يعني نلاحظ ان الشيخ رحمه الله فسر الثبات والثبات جمع ومفردها ثبا يعني انفروا ايها المسلمون جماعات ثبات يعني جماعة جماعة جماعة - 00:03:24

سرايا او جيش يعقبه مجموعات او يتقدمه مجموعات. هذا هذا هو المعنى فينفرون سرايا حسب الحاجة وحسب يعني العدو وحسب الفتوحات او ان يكون النفير جميعا كل هذا كما قال الشيخ تبع للمصلحة والنكاية - 00:03:46

واحيانا يكون الجهاد يعني فرض عين فينفر الجميع واحيانا يكون يعني فرض كفاية ويقوم به البعض كما قال في رتبات والبقية يجلسون للتعلم والعلم ونحو ذلك ونلاحظ ان الشيخ رحمه الله - 00:04:13

فسر اخذ الحيطة واخذ الحيطة والنفير للجهاد اية الانفال. وهي قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم يعني يعني اتخذوا الاسباب قال الشيخ رحمه الله ثم اخبر عن ظعفاء الايمان المتكاسلين - 00:04:35

عن الجهاد فقال وان منكم لمن لا يبطئن الاحظ ان الشيخ اختار ان المراد بهؤلاء هم هم المؤمنون الذين عندهم ضعف في ايمانهم. وكثير من المفسرين ذهبوا الى ان ان المراد بقوله وان منكم لمن لا يبطئن انهم المنافقون - 00:04:57
لكن الشيخ يرجح هذا لان الله قال وان منكم ومنكم تقتضي انهم من من جنس المؤمنين وليسوا من المنافقين. ولذلك الشيخ قال وان منكم ايها المؤمنون لمن لا يبطئا اي يتثاقل - 00:05:24
واللام هذي تسمى بلام اللام المزحلقة وهي اللام المؤكدة لمن ومن هنا بمعنى الذي وان منكم الذي ليبطئن قال يتثاقل عن الجهاد قال يتفاقم عن الجهاد في سبيل الله ضعفا وخورا وجبنا هذا الصحيح هذا الذي رجح الشيخ وقال هذا الصحيح - 00:05:43
انهم من المؤمنين ولكنهم فيهم ضعف وخور وجبن. قال وقيل معناه ليبطئن غيره. يعني هل يبطئ هذا متعدي او لازم؟ الرأي الاول انه لازم. يبطع ان يتثاقل وهذا لازم. يعني هو يتثاقل بنفسه - 00:06:17
او نقول يبطئ غيره يعني يزهد غيره ويثقل غيره عن القتال قال وهؤلاء هم المنافقون ولكن الاول اولى يعني الان الشيخ رحمه الله كانه يرى ان جلالة ليبطئن ان قلنا ان الفعل لازم - 00:06:41
فهي في ظعيف الايمان وان قلت ان الفعل متعدي فهي في منافقة لان المنافق يبطئ غيره. ويدعو غيره الى التكاسل التكاسل. لكن الشيخ رحمه الله يميل الى ان الفعل لازم - 00:07:08
وان هذا ضعيف الايمان يبطئ نفسه. يبطئ بنفسه طيب يقول يقول هنا يعني ان ان الاية في في ظعفاء الايمان يعني يرجح هذا يقول لوجهين. يعني اسباب الترجيح الامر الاول - 00:07:24
ان الله قال منكم والخطاب للمؤمنين فلا يدخل فيه المنافقون. الثاني قوله في اخر الاية كانكم كأن لم يكن بينكم كأن لم تكن بينكم وبينه مودة قال وهذا ايضا خاص بالمؤمنين لان الكفار والمشركين والمنافقين - 00:07:55
قد قطع الله بينه وبين المؤمنين المودة وايضا فان هذا هو الواقع. فان المؤمنين على قسمين صادقون في ايمانهم اوجب لهم ذلك كمال التصديق والجهاد وضعفاء دخلوا في الاسلام فصار معهم ايمان ضعيف لا يقوى على الجهاد - 00:08:13
كما قال سبحانه وتعالى قالت قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. الى اخر الايات ولما يدخل الايمان في قلوبكم ثم ذكر غايات هؤلاء المتثاقلين. طيب يعني ممكن لو قلنا - 00:08:39
ان الاية المنافقين وفي ضعفاء الايمان فان ضعفاء الايمان يبطئون انفسهم ويضعفون انفسهم والمنافقون يبطئون انفسهم ويبطئون غيرهم ممكن تحمل الاية على على الوجهين او انها في المنافقين وقوله وان منكم لانهم يدعون انهم من المؤمنين - 00:08:55
وهذا قد ورد في القرآن اضافة المنافقين الى المؤمنين ووصفهم بانهم من من جملة المؤمنين هذا وارد في القرآن. كقوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم منكم بلا شك انهم منافقون وليسوا من المسلمين ومع ذلك قال منكم هذا الاول الامر الاول - 00:09:23
الوجه الاول اما الوجه الثاني اللي ذكره الشيخ بانك ان لم تكن بينك وبينه مودة فان المنافق او المنافقين يظهرون المحبة والمودة في ظاهرهم للمسلمين وانهم يوادون المسلمين ويدعون ان بينهم وبين المسلمين مودة هذا يظهرونه اظهارا - 00:09:46
فقط وان لم يكن له حقيقة. طيب قال الشيخ ثم ذكر غايات هؤلاء المتثاقلين ونهاية مقاصدهم. وان معظم قصدهم الدنيا وحطامها فقال فان اصابتكم مصيبة اي هزيمة وقتل وظفر الاعداء عليكم في بعظ الاحوال - 00:10:08
لما لله في ذلك من الحكم؟ قال ذلك المتخلف او المنافق على الرأي الثاني قد انعم الله علي اذ لم اكن معه شهيدا. اي رأى من ضعف عقله وايمانه ان التقاعد عن الجهاد الذي فيه تلك المصيبة نعمة - 00:10:35
قل انعم الله علي اني ما حضرت ولم يدري المسكين الظعيف ان النعمة الحقيقية هي التوفيق لهذه الطاعة الكبيرة التي بها يقوى الايمان ويسلم بها العبد من العقوبة والخسران ويحصل له فيها - 00:10:53
عظيم الثواب ورضا الكريم الوهاب يعني يعني يقول انعم الله علي لم اكن اذ لم اكن معهم شهيدا. طيب يا يا اخوان حقيقة لما لما تخلف من تخلف في غزوة تبوك يعني يعني خلفوا في توبتهم وهجرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسين ليلة - 00:11:11

ولم اهاجرهم المسلمون خمسين ليلة عقوبة لهم عندما لم يحضروا الخروج وللجهاد في غزوة تبوك وهذا الذي يقول انعم الله عليه هذه ليست نعمة. هذه خسارة كما ذكر الشيخ يقول واما القعود - 00:11:35

فانه واي استراحة قليلا فانه يعقبه تعب طويل والام عظيمة ويفوته ما يحصل للمجاهدين. يقول اذا جلس وقال قد انعم الله علي واستراح قليلا فان هذا سيعقبه تعب طويل الى اخره ثم قال ولئن - 00:11:57

اصابتكم ولئن اصابكم فظل من الله اي نصر غنيمة ايها المؤمنون ليقولن هذا المنافق او هذا ضعيف الايمان فان لم تكن بينكم وبين المودة هذه جملة معترظة ليقولن يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما - 00:12:18

اي يتمنى انه حاضر لينال من المغانم ليس له رغبة ولا قصد في غير ذلك. كانه ليس منكم يا معشر المؤمنين ولا بينكم بينهم المودة الايمانية التي من مقتضاها ان المؤمنين مشتركون في جميع مصالحهم ودفع مضارهم يفرحون بحصولها ولو على يد غيرهم من - 00:12:39

اخوانهم المؤمنين ويألمون بفقدها ويسعون جميعا في كل امر يصلحون به دينهم ودنياهم. فهذا الذي يتمنى الدنيا فقط ليس ليست معه الروح الايمانية المذكورة يعني يقول يا ليتني كنت معهم وافوز فيزا عظيما. تمنيه معهم لاجل غرض دنيوي وهو حصول الحصول على الغنيمة - 00:13:03

فقط وليس له يعني دافع اخر يدفعه الى ان يحضر وان يجاهد. قال ومن لطف الله بعباده الا يقطع عنهم رحمته. ولا يغلق عنهم ابواب ابوابها. بل من من حصل منه غير ما يليق - 00:13:31

من حصل منه غير ما يليق امره ودعاه الى جبر نقصه وتكميل نفسه فلهذا ولهذا امر هؤلاء بالاخلاص والخروج في سبيله فقال يقول يعني لما حصل ما حصل من هؤلاء ضعفاء الايمان او المنافقون ان هذه نظرتهم - 00:13:51

ان ان حصل ان حصل يعني اه ان حصل هزيمة قال الحمد لله لم اكن معهم وان حصل نصر قال يا ريتني كنت معهم دعاهم الله سبحانه وتعالى الى تغيير هذه النية وتجديدها وان يكون عملهم خالصا لوجه الله فقال فليقاتل - 00:14:21

فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة. يقول هذا احد الاقوال في هذه الاية وهو اصح اصحها ما هو؟ ان قوله فليقاتل في سبيل الله هم الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة. يعني - 00:14:41

يعني يشرون معناها هنا يبيعون يبيعون الدنيا كلها وبما فيها مقابل انهم يأخذون الاخرة مكانها. هؤلاء عندهم الاخلاص وعندهم النية الصادقة وعندهم العزيمة في الجهاد في سبيل الله وهذا ينبغي للمسلم وينبغي للمسلمين ان يقاتلوا في سبيل الله اعلاء لكلمة الله ونصرة دينه. وان يقدموا - 00:15:01

يقدم دنياهم للحصول على الفوز بالاخرة. هذا هذا الرأي يعني صححه الشيخ واختاره هناك رأي اخر ذكره الشيخ قال وقيل ان معناه فليقاتل في سبيل الله المؤمنون الكامل الايمان الصادقون في ايمانه - 00:15:31

الذين ينشرون الحياة الدنيا بالاخرة اي يبيعون الدنيا رغبة عنها بالاخرة رغبة فيها فان هؤلاء الذين يوجه اليهم خطاب لانهم لانهم الذين قد اعدوا انفسهم ووطنوها الذين اعدوا انفسهم وطنوا على جهادي على جهاد الاعداء لما معه من الايمان التام المقتضي لذلك - 00:15:51

يقول واما اولئك المتثاقلون فلا يعبأ بهم خرجوا او قعدوا فيكون هذا نظير قوله تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون الاذقان سجدا الى اخر الايات - 00:16:33

وقوله فإن يكفر به هؤلاء فقد وكلنا به قوما ليسوا بها بكافرين وقيل يعني هذا الرأي الاول الان يعني ايها يعني الرأي الاول ايها المتثاقلون وايها الضعفاء وايها المنافقون جددوا نيتكم واخلصوا العمل وقاتلوا في سبيل الله - 00:16:49

او فليقاتل في سبيل الله اهل الايمان والطاعة الكمل في ايمانهم الذين يبيعون الدنيا ويشترون يشرون الاخرة والمعنيان متقاربان لكن عندنا معنى ثالث هو الذي يحتاج منا ايضا ان نقف معه - 00:17:16

قال الشيخ رحمه الله واما اولئك المتثاقبون فلا يعبأ بهم. طيب. قال وقيل ان معنى الاية فليقاتل المقاتل والمجاهد للكفار الذين

ينشرون الحياة الدنيا بالاخرة فيكون على هذا الوجه الذين في محل نصب على المفعولية - 00:17:34
هذا اختلف المعنى فليقاتل في سبيل الله اي المؤمنون الذين يقاتلون في سبيل الله من يقاتلون؟ قالوا يقاتلون الذين ينشرون الحياة الدنيا بالاخرة. يعني يرغبون في الدنيا مقابل انهم يضيعون الاخرة. وهؤلاء هم الكفار - 00:17:56
يعني ايها المؤمنون يعني هذا الخطاب في قوله فليقاتل اي فليقاتل في سبيل الله اولئك المؤمنون يقاتلون من؟ يقاتلون الذين الحياة الدنيا بالاخرة ولكن في رأيي ان الرأي الاول والثاني اقوى بكثير - 00:18:15
طيب قال ومن يقاتل في سبيل الله بان يكون جهاد قد امر الله به ورسوله ويقول العبد مخلصا لله فيه قاصدا وجه الله ومن يقاتل في سبيل الله مخلصا في قتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما. زيادة في ايمانه - 00:18:32
وديني وغنيمة وثناء حسنا وثواب وثواب وثواب المجاهد في سبيل الله الذي اعد الله لهم في الجنة ما لا عين امرأة ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقول - 00:18:55
وسوف نأتيه اجرا عظيما لا لا لا يعرف كنهه ومقداره الا الله الاحظ ان الله قدم القتل على النصر والظفر بالغنائم. لماذا؟ لان لان يعني الاستشهاد في سبيل الله ان يكون شهيدا في معركة بلا شك انها انها ان هذا فيه فضل عظيم - 00:19:10
وان هذا قدم نفسه وقدم روحه لله سبحانه وتعالى وفي هذا تشجيع للمسلمين ان يخرجوا لجهاد يقدموا ارواحهم لله ويقتل او يغلب طيب قال الله بعدها وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله - 00:19:37
والمستضعفين من الرجال والنساء والبلدان الى اخر الاية يقول الشيخ رحمه الله هذا حث من الله لعباده المؤمنين وتهييج لهم على القتال في سبيله وان ذلك قد تعين عليهم وتوجه اللول - 00:20:00
العظيم عليهم بتركه فقال وما لكم؟ فكأن استفهام هنا استفهام انكاري. كيف ما يكون؟ كيف لا تقاتلون في سبيل الله؟ كيف هذا استفهام انكاري قال والحال ان المستضعفين من الرجال يقول كيف لا تخرجون ولا تقاتلوا في سبيل الله؟ ونحن نأمركم فليقاتل في سبيل الله - 00:20:15
وانتم تتثاقلون ولا تقاتلون في سبيل الله وهناك المستضعفين هناك المستضعفون من الرجال والنساء والودان الذين لا يستطيعون حيلة ما عندهم قدرة ولا يهتدون سبيلا ومع هذا فقد اعظم ظلم. لماذا لا لماذا لا تنتصرون لاخوانكم وتخلصون اخوانكم المستضعفين - 00:20:36
وتخلصون اخوانكم هؤلاء المستضعفين المساكين من هذا الظلم من اعدائهم وهم يدعون الله ان يخرجه من هذه القرية. يدعون الله الذين يقولون ربنا اخرجنا وهم المستضعفون الذين كانوا في مكة - 00:21:03
لان الله قال من هذه القرية وهي مكة. الظالم اهلها نسب الظلم لاهلها تشريفا لهذه القرية وهي مكة. ولم ينسب الظلم اليها مع انه نسبه في القرى الاخرى لما قال وكم من قرية كانت ظالمة - 00:21:23
وغيرها قرية ظالمة قال الظالم اهلها لانفسهم بالكفر والشرك وللمؤمنين بالاذى والصد عن سبيل الله. ومنع من الدعوة لدينهم والهجرة كل هذا ظلم ظلم بانفسهم بالكفر والشرك وظلم لغيرهم بالاذى - 00:21:42
وعدم تمكينهم من الدعوة او الهجرة يقول ويدعون الله ان يجعل لهم وليا يعني يدعون هؤلاء المستضعفون. يدعون الله ان يجعل لهم وليا ونصيرا يستنقذهم من هذه القرية الظالم اهلها. فصار جهادكم ايها المؤمنون على هذا الوجه من باب القتال والدب - 00:22:06
عن عيلاتكم واولادكم ومحارمكم لا من باب الجهاد الذي هو الطمع في الكفار فقط فان فانه وان كان فيه فظل عظيم ويلام المتخلف عنه اعظم اللوم الجهاد الذي الجهاد الذي هو استنقاذ المستضعفين منكم اعظم اجرا واكبر فائدة بحيث - 00:22:32
من باب دفع الاعداء. طيب المستضعفين هنا جاءت منصوبة او مجرورة وما لكم لا تقاتلوا في سبيل الله. هي مجرورة او منصوب على اعرابي وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين. من الرجال. او يقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله. وايضا - 00:22:59
اخص المستضعفين هذا يحتمل لكن الوجه الوجه الذي يقال انها مجرورة اي في سبيل الله وسبيل المستضعفين. هذا هو المشهور

طيب هذه الاية التي معنا مقارنة بين بين قتال المؤمنين - 00:23:23
وقتال الكفار وفيه تشجيع للمؤمنين. يقول الشيخ رحمه الله في قوله الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله. والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت. وقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا. يقول الشيخ هذا خبر - 00:23:47
او اخبار من الله بان المؤمنين يقاتلون في سبيله. والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الذي هو الشيطان وفي ظل ذلك عدة فوائد منها انه بحسب ايمان العبد يكون جهاده في سبيل الله - 00:24:07
واخلاصه ومتابعته فالجهاد في سبيل الله من اثار الايمان ومقتضياته. ولوازمه كما ان القتال في سبيل الطاغوت من شعب الكفر ومقتضياته. ومنها ان الذي يقاتل في سبيل الله ينبغي له ان ينبغي له ويحسن - 00:24:25
منه الصبر والجلد ما لا يقوم به غيره. فان كان فان قال واذا كان اولياء الشيطان يصبرون ويقاتلون وهم على باطل فاهل الحق اولى. بذلك. كما قال سبحانه وتعالى ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من - 00:24:50
والله ما لا ما لا يرجون. هذي مقارنة. وفي هذا ومنها ومنها ان الذي يقاتل في سبيل الله معتمد على ركن وثيق وهو الحق والتوكل على الله فصاحب القوة والركن الوثيق - 00:25:10
يطلب من يطلب منه الصبر والثبات والنشاط ما لا يطلب ممن يقاتل عن الباطل الذي لا حقيقة له ولا عاقبة ولا عاقبة حميدة ولا عاقبة ولا عاقبة حميدة. فلهذا قال تعالى فقاتلوا اولياء - 00:25:28
الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا. والكيد سلوك الطرق الخفية. في ضرر العدو. فالشيطان وان وان بلغ مكره مهما بلغ فانه في غاية الضعف الذي لا يقوم لادنى شيء من الحق ولا لكيد الله بعباده المؤمنين - 00:25:48
طيب هذي مقارنة يعني بين من يقاتل في سبيل الله ومن لا يقاتل في سبيل الله. طيب الايات الان تنتقل الى بيان حال بعض بعض يعني بعض ضعفاء الايمان من المؤمنين - 00:26:08
الذين كانوا في مكة وكانوا يتمنون ان يفرض الجهاد حتى يقاتلوا المشركين ويظهر الدين وينصر الدين. وكان ذلك الوقت غير مهيأ للمسلمين. ان يفرض لهم الجهاد والقتال في مكة لانهم ضعفاء وخلة وليس معهم عدة والعدو اكثر واقوى - 00:26:28
الله سبحانه وتعالى لم يفظ الجهاد الا بعد الهجرة. لانه في مكة ما معهم قوة ولو قاتلوهم لقضي عليهم ومن حكمة الله انه امر بكف الايدي واقام الصلاة وايتاء الزكاة - 00:26:52
ثم بعد ذلك لما توطن المسلمون بالمدينة وقوي وعددها وعددهم زاد واصبح عندهم بعد ذلك فرض الله عليهم الجهاد. قد نسمع هذه الايات. يقول سبحانه وتعالى المتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم - 00:27:08
في مكة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم قتال جاء فريق منهم يخشون الناس كخشية الله لانه في الاول كانوا يتمنون. فلما فرض عليهم اصابهم الخوف. يخشون الناس كخشية الله او شد خشية. وقالوا ربنا لم كتبت علينا - 00:27:28
طيب لولا اخرتني لاجل قريب بالامس تتمنون واليوم تقولون لماذا يفرض علينا؟ لو لو تأخرنا قليلا سبحانه وتعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير من التقوى ولا تظلمون فتيلا يقول الشيخ رحمه الله كان المسلمون اذ كانوا بمكة مأمورين - 00:27:46
بالصلاة والزكاة اي مواساة الفقراء لا الزكاة المعروفة ذات النصب والشروط. يقول الزكاة المطلقة يعني التصدق عموما فانها لم تفرض الا بالمدينة. ولم يؤمروا بجهاد الاعداء لعدة فوائد اي نعم لم يؤمروا في مكة بعدة فوائد - 00:28:09
منها ان من حكمة الباري تعالى ان من حكمة الباري تعالى ان يشرع لعباده الشرائع على وجه لا يشق عليهم ويبدأ بالاهم فالاهم والاسهل فالاسهل ومنها انه لو فرض عليهم القتال مع قلة عددهم وعددهم وكثرة اعدائهم لادى ذلك الى اضمحلال الاسلام - 00:28:29
مصلحة العظمى على ما يعني دونها وغير ذلك من الحكم عدم فرض الجهاد مع انه امر مطلوب وفرضه بعد ذلك وترك الجهاد في مكة عندنا عندنا مصلحتان مصلحة ضعيفة مصلحة قوية - 00:28:49
واذا تعرضت المصلحتان قدمت المصلحة الاقوى هذي قاعدة قاعدة ذكرها الشيخ رحمه الله في كتابه قواعد الحزام وكان بعض

المؤمنين يودون ان لو فرض عليهم القتال في تلك الحال غير اللائق فيها ذلك وانما اللائق فيها القيام بما امروا في - 00:29:15
الوقت من التوحيد والصلاة والزكاة ونحو ذلك كما قال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. فلما هاجر لما هاجروا الى المدينة وقوي الاسلام كتب عليهم القتال في وقته المناسب لذلك. فقال فريق من من الذين يستعجلون القتال - 00:29:38
قبل ذلك خوفا من الناس وضعفا وخبرا. شف قال فريق ولان الله سبحانه قال اذا فريق ولم يكن ولم يكن الجميع طيب ربنا لما كتبت علينا القتال وفي هذا تضجرهم واعتراضهم على الله وهذا لا يجوز. وكان الذي ينبغي لهم ضد هذه الاحال - 00:30:00
التسليم لامر الله والصبر على ما الصبر على اوامره فعكسوا الامر المطلوب. يعني لما كان لما كانوا يأمرون بعدم الجهاد يقول لماذا لم يكتب لما امروا بالجهاد قالوا لما كتبت - 00:30:22
وقال لولا اخرتني لاجل قريب اي هلأ اخرت فرض القتال مدة متأخرة عن الوقت الحاضر وهذه الحال كثيرا ما تعرض لمن لمن هو غير رجيم واستعجل في الامور قبل وقتها - 00:30:39
يقول هذا يجري عليه كل من يفعل هذا كل من يفعل مثل هذا الامر هذا هو يعني استعجل شيء قبل اوانه فيحرم من هذا الشيء قال فالغالب عليه الا يصير عليها وقت حلولها - 00:30:55
ولا ينوء بحملها. بل يكون قليل الصبر ثم ان الله وعظهم قل هذا اللي لا يفعل مثل هذا ما ما يتحقق له الامر ضعف صبره. ثمان الله وعظهم على هذه الحال التي فيها التخلف عن القتال فقال قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير واتقى. اي - 00:31:12
التمتع بلذات الدنيا وراحتها قليل. ماذا تقولون؟ اخرن اخري جهاد لتتمتعوا بالدنيا. متاع الدنيا قليل. فتحمل الاثقال في طاعة الله في المدة قصيرة. مما يسهل على النفوس ويخف عليها لانها اذا علمت ان المشقة التي تناله التي تناله - 00:31:36
التي تنالها لا يطول لبسها هان عليها ذلك. فكيف اذا وازنت بين الدنيا والاخرة؟ والاخرة خير منها. في في ذاتها وزمانها. فذاتها كما قال كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت عنه - 00:31:58
ان موضع صوت في الجنة خير من الدنيا وما فيها. ولذاتها صافية عن المكدرات بل كل ما خطأ بل كل ما خطر بالبال او دار في الفكر من تصور لذة فلذة الجنة فوق ذلك فوق ذلك. كما قال تعالى فلا تعلموا - 00:32:15
نفس ما اخفي لهم من من قرة اعين. وقال الله على لسان نبيه اعددت لعبادي الصالحين. ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال واما لذات الدنيا فانها مشوبة بانواع التنغيص - 00:32:32
الذي لو قوبل بين لذاته وما يقترن بها من انواع الالام والهموم والغموم لم يكن لذلك نسبة بوجه نسبة بوجه من الوجوه واما زمانها فان الدنيا منقضية. وعمر الانسان بالنسبة الى الدنيا شيء يسير. واما الاخرة فانها دائمة النعيم واهلها خالدون - 00:32:51
فيها فاذا فكر العاقل في هاتين في هاتين الدارين وتصور حقيقتها حق التصور عرف ما هو احق بالايثار والسعي والاجتهاد لطلبه ولهذا قال والاخذ خير من اتقى اي اتقى الشرك واتقى وسائل المحرمات. ولا تظلمون فتيل - 00:33:13
اي فسعيكم للدار الاخرة ستجدونه كاملا موفرا غير منقوص منه شيئا. ثم اخبر انه لا يغني حذر من عن قدر. وان القاعدة لا يدفع عنه قعوده شيئا فقال اينما تكونوا بدلكم الموت. تخاف من الجهاد - 00:33:35
خاف من الموت الموت سيأتيك اي في اي زمان وفي اي مكان ولو كنتم في بروج مشيدة قصور منيعة ومنازل رفيعة وكل هذا عن الجهاد في سبيل الله تارة بالترغيب - 00:33:52
في فضله وثوابه وتارة بالترهيب من عقوبة تارك تركه وتارة بالاخبار انه لا ينفع القاعدين قعودهم وتارة بتسهيل الطرق في ذلك وقصرها يقول سبحانه وتعالى يقول وان تصبهم حسنة يقول هذه من عندك. هذه من عند الله - 00:34:06
وان تصيبهم سيئة يقول هذه من عندك. قل كل من عند الله يقول الشيخ رحمه الله يخبر تعالى عن الذين لا يعلمون المعرضين عما جاءت به الرسل المعارضين لهم انهم اذا جاءتهم الحسنة وهذا لعل يعني لعل ان القول بان الايات - 00:34:41
في سياق المنافقين في اول الايات تكون اقرب تكون اقرب لان هذه من صفات المنافقين المنافقون في المدينة يعني اذا اصابتهم

سيئة قالوا يا محمد هذا بشؤمك وحضورك ومجيئك انت واصحابك - 00:34:59
اذا اصابتهم حسنة قالوا من عند الله قال هنا يخبر عن عن المعرضين عن ما جاءت به الرسل المعارضين لهم انهم اذا جاءتهم حسنة اي خصب وكثرة اموال وتوفر اولاد وصحة قالوا هذه من عند الله - 00:35:19
وانهم ان اصابتهم سيئة اي جدب وفقر ومرض وموت وموت اولاد واحباب قالوا هذه من عندك. اي بسبب ما جئتنا به يا محمد تطير برسول الله صلى الله عليه وسلم كما تطير امثالهم برسل الله - 00:35:40
كما اخبر الله عن عن قوم فرعون انه قالوا لموسى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ان تصوم سيئة تطير موسى ومن معه وقوم صالح قال معك وقوم ياسين لرسمهم انا تطيرنا بكم - 00:36:00
فلما تشابهت قلوبهم بالكفر تشابهت اقوالهم واعمالهم وهذا وهكذا كل من نسب حصول الشر او زوال الخير لما جاءت به الرسل او لبعضه فهو داخل في هذا الذنب الوخيم. قال الله عز وجل في الرد عليهم قل كل اي من الحسنات والسيئات - 00:36:16
السيئات والخير والشر من عند الله اي بقضائه اي بقضائه وقدره وخلقه فما لهؤلاء القوم اصطاد منهم تلك المقالة الباطلة لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يفهمون حديثا بالكلية ولا يقربون من فهمه. او لا يفهمون منه الا فهما ضعيفا. وكل وهاء وعلى وعلى كل - 00:36:34
وعلى كل فهم وهو ذم لهم وتوبيخ على عدم فهمهم وفقههم عن الله وعن رسوله وذلك بسبب كفرهم واعراضهم. فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا البتة. لا يكاد يفقهون. ومن اهل اللغة من يقول ان كاد هذه كاد هذا الفعل فعل المقاربة - 00:37:03
اذا كان منفيا يعني مسبوق باداة نفي يكون ما بعده موجود واذا كان مثبتا يكون ما بعده غير موجود. فاذا قلت كدت ان اسقط او اذا قلت مثلا كدت ان اسقط ما سقط - 00:37:29
واذا قلت ما كدت ان اسقط سقطت ولذلك الله سبحانه وتعالى قال عن اليهود فذبحوها وما كادوا يفعلون مع انه قال ما كادوا من في الا انه اثبت لهم طيب هذا اغلبي قد يكون هذه الاية خارجة عن هذا عن هذه القاعدة. قال وفي ضمن ذلك مدح مدح من يفهم عن الله - 00:37:51
وعن رسوله والحث على ذلك هذا يسميه ماذا؟ نسميه مفهوم المخالفة. وعلى الاسباب المعينة على ذلك للاقبال على كلامهم وتدبر وتدبره وسلوك الطرق الموصلة اليه. فلو فقهوا عن الله لعلموا ان الخير والشر والحسنات والسيئات - 00:38:15
كلها بقضاء الله وقدره. لا يخرج منها شيء عن ذلك. وان الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يكونون سببا لشر اني شر يحدث هم ولا ما جاءوا به لانهم بعثوا بصلاح الدنيا وبصلاح الدنيا والاخرة والدين. قال سبحانه وتعالى - 00:38:36
ردا عليهم ما اصابك من حسنة اي مخاطب او محمد في الدين والدنيا فمن الله. هو الذي من بها ويسرها بتيسير اسبابها. وما اصابك من حسنة في الدين والدنيا فمن نفسك اي بذنوبك وكسبك - 00:38:55
وما يعفو الله عنه اكثر. كما قال سبحانه وتعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم. فالله تعالى قد فتح لعباده ابواب احسانه وامرهم بالدخول لبره وفضله. واخبرهم ان المعاصي مانعة من فضله. فاذا فعلها العبد فلا - 00:39:14
فان فانه المانع لنفسه عن وصول فضل الله وبره. ثم اخبر عن عموم رسالتي عن عموم رسالة رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا ارسلناك للناس رسولا للناس عام وكفى بالله شهيدا على انك رسول حقا بما ايدك بنصره والمعجزة - 00:39:34
الباهر والبراهين الساطعة فهي اكبر شهادة على فهي اكبر اكبر شهادة على الاطلاق كما قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم. فاذا علم او علم ان الله تعالى كامل العلم تامل قدرة عظيم الحكمة وقد ايد الله رسوله بما ايده ونصره نصرا عظيما - 00:39:57
تيقن بذلك انه رسول الله والا فلا والا فلو تقول عليه بعض الاقاويل لاخذ منه باليمين ثم قطع منه الوتين طيب طيب لعلنا نقف عند هذا القدر لان هذه الاية قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله - 00:40:25
متصل بما بعدها لعلنا يعني نتحدث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم. نقف عند هذا القدر الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين. بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا - 00:41:05